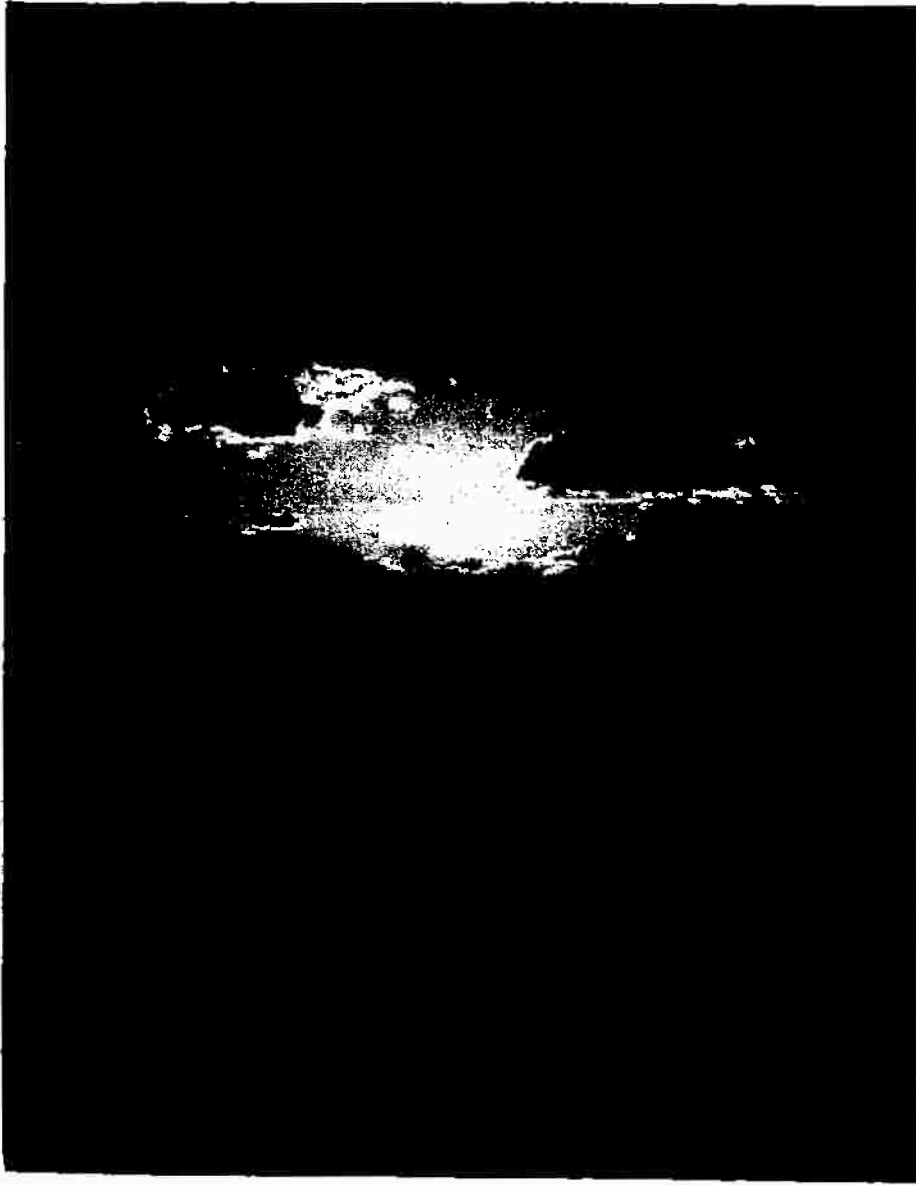


## مولد الليل

الأستاذ محمود الخفيف

—\*—

شَرِبْتُ كَدْرَتُهُ لَوْنُ الشَّقَى  
فَاتَّحَى إِلَّا بَقَايَا فِي انْطِنَاءِ  
اكَتَسَى الْمَاءُ بِأَمْوَاجِ الْقَسَقِ  
وَمَضَتْ تَمَسُّحُ كَفِّ الدُّجَى  
مِنْ سَوَائِي الْأَفْقِ مَا أَبَقِيَ لِلنَّسَاءِ  
تَحْسِرُ الْأَخْدَاقِ فِي هَذَا الْغُرُوبِ  
رَوْعَةً لِلْقَلْبِ فِيهِ وَالْبَصَرِ  
يَا لِبُشْرِ فِيهِ يَمْخُوهُ الْقُطُوبُ  
يَا لِأَطْيَافِ بِهِ حَايَةِ  
وَصَفَاءِ مَا صَقَى حَتَّى اسْتَكْرَأَ  
يُجْتَلَى بِاللَّغَةِ رَوْعَتُهُ  
لَا تَمَلُ الْبَيْنُ فِي الْأَفْقِ رُؤَاةُ  
مَلَأَتْ نَفْسِي بِهِ فِتْنَتُهُ  
لَحَظَةً ، نِمِ انْطَوَتْ أَطْرَافُهُ ،  
وَمَسَى اللَّيْلُ عَلَيْهِ فَنَجَاهُ



(تصوير الدكتور أحمد موسى)

مولد الليل

رَاحَ يَطْوِي نُورَهُ طُولَ الشَّهَادِ  
وَبَقَايَا خَلْسَةِ الْخَيْلِ  
تَرَكَتْ نَشْوَتَهَا نَارَ الْجَلْوَى  
فِي الْحَسَا بَيْنَ نُحُودٍ وَانْقَادِ  
هَكَذَا النَّمْسُ تَغْشَاهَا الْعَاقِلُ  
فَرَاءَتْ كَنْطَارَ فِي عَمِيقِ  
وَمَضَتْ تَرْدُلُ فِي أَهْوَى الْخَلَلِ  
تَهْلُ الْأَحْطَاطُ مِنْ رَوْنَقِهَا  
وَتَعَبُ الرُّوحُ مِنْ هَذَا الْبَرِيقِ  
بِأَجْمَلِهَا هَاجَ لِلْقَلْبِ الشَّجَنُ  
أَهْجَعَ النَّفْسَ سَفَاهُ وَشَجَاهَا  
صَوَّرَتْ كَدْرَتُهُ مَعْنَى الْحَزَنِ  
كَيْفَ مَسَتْ مُهَجَّتِي ظِلْمَتُهُ  
فَمَعَتْ فِي النَّفْسِ أَحْلَامُ مُنَاهَا  
الغيف

(البقية على صفحة ١٦١)

رَاقَ هَذَا الْقَرُبُ حَتَّى خَلَّتْهُ  
مَشْرِقُ الصُّبْحِ الْجَلَى لِلطَّائِرِينَ  
فِي جَنَائِي بَعْضُ مَا أُخِشْتُهُ ،  
خَاطِرُ طَافَ بِرُوحِي سِجْرُهُ  
لَيْتَ شِعْرِي مُصْبِحُ عَنْهُ مُبِينُ  
يَتَنَاهَى أَبَدًا سِجْرُ الْجَمَالِ  
وَبُرُوعُ الطَّرْفِ وَالْقَلْبِ مِمَّا  
مَا تَغَشَّتْهُ مِنَ الْمَوْتِ الظَّالَمِ  
فَمَضَى يَقْرُبُ مِنْ غَايَتِهِ  
فَتَهَاوَى فَتَبَدَّى أَرْوَعًا  
هَكَذَا اللَّحْنُ انْقَضَى أَوْ أَوْشَكَ  
وَجِبِينُ النُّجْمِ يَنْشَأُ الْأَفُولُ  
هَكَذَا الزُّهْرُ إِذَا الزُّهْرُ زَكَ  
وَتَعَثَى السُّتْمُ فِي نُفْرَتِهِ  
فَبَدَى بَيْنَ نَمَاءٍ وَذُبُولِ  
هَكَذَا الْمَصْبَاحُ عِنْدَ الْفَاسِ